جامعة المنصورة
كلية التربية

أسماء الأصوات في معجم التقفية في اللغة للبندنيجي ت ٢٨٤هـ دراسة تحليلية

إعداد

د./ نوف محمد عبدالله المؤذن

أستاذ مشارك اللغويات العربية

قسم اللغة العربية كلية الآداب - جامعة الطائف

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٥ – يناير ٢٠٢٤

أسماء الأصوات في معجم التقفية في اللغة
للبندنيجي ت ٢٨٤هـ دراسة تحليلية

د. / نوف محمد عبدالله المؤذن
أستاذ مشارك اللغويات العربية
قسم اللغة العربية كلية الآداب - جامعة الطائف

ملخص البحث:

تعددت أسماء الأصوات في المعاجم العربية واعتنى العلماء بها من خلال الحديث عنها وعن أنواعها وأشكالها ، وذكروا طائفة طويلة مما ورد عن العرب في هذا الميدان.

ويعد البندنيجي من علماء اللغة الذين اعتنوا بأسماء الأصوات في معجم (التقفية في اللغة) حيث زخر هذا المعجم بطائفة من أسماء الأصوات عند الإنسان والحيوان مما يؤكد على أن مجيء هذه الأسماء إنما هو تأكيد لفكرة الاشتقاق من حيث طريقة صدورها ، كما يكشف هذا البحث المعنون بـــ (أسماء الأصوات في معجم التقفية في اللغة) عن مدى عناية المؤلف بهذه الطائفة من الألفاظ التي مثلت نمطاً من ثراء اللغة.

الكلمات المفتاحية : *البندنيجي – التقفية في اللغة – أسماء الأصوات – الاشتقاق – طائفة .*

Abstract:

Arabic dictionaries are full of sound names, and scholars have noted these sounds, talked about their types and forms, and .made extensive references to the Arab heritage of the region Al-Bandanji is considered to be one of the linguists who paid attention to the names of sounds in the dictionary (rhymes in languages). Because this dictionary is saturated with groups of sound names of humans and animals. Review the name and the .idea of origin in terms of how it was created This study, entitled (Sound Names in the Rhyming Dictionary of Languages), shows the extent of the authors' interest in this group of words and represents an example of the richness of the .language

Keywords: Al-Bandanji - Rhymes of the Language- Sound name Origin – collection–

المقدمة :

يمثل الصوت احدى الظواهر الطبيعية التي اعتنى بها الإنسان وأولاها اهتماماً كبيراً منذ وجوده .

ذلك لأن اللغة التي يحكي بها الإنسان ذات طبيعة صوتية يتحقق من خلالها الاتصال والتواصل بين البشر عموماً ، الأمر الذي حدا بالإنسان إلى البحث في طبيعة تشكيل هذه الأصوات وعلاقتها ببعضها للوصول إلى تركيب كلامي صحيح فقد سمى الإنسان الصوت معتمداً على طريقة أدائه وطبيعة سماعه وهو ما يسمى باسم الصوت .

أصوات الطبيعة والأصوات اللغوية :

عند النظر إلى الأصوات اللغوية فإنه لابد من الإشارة إلى أصوات الطبيعة التي توجد في الطبيعة وتحيط بالإنسان كأصوات الرياح والأشجار([1])

والمطر والرعد، حيث أنصت الانسان إلى هذه الأصوات، واستطاع أن يميز بين الفوارق التصويتية في كل صوت ، بل حاول تقليد بعضها محاولاً الربط بين تلك الأصوات من الجانب السمعي والأصوات التي نطقها ، حتى تشكلت في نفسه طريقة تصوير أدائية تبرز طبيعة ذلك الصوت الطبيعي من حوله ، من خلال فونيمات نطقية شبيهة بما يسمعه من حولة من أصوات طبيعية ([2])

من هنا ، فقد كانت الأصوات الطبيعية وسيلة لإنتاج الصوت، الأمر الذي ترتب عليه ايجاد مجموعة الأصوات اللغوية التي من خلالها الوصول إلى أبجدية لغوية متناسقة.

ومهما يكن من أمر فإن الإنسان قد ربط بين بين أصوات الطبيعة من حوله وطريقة نطقه لبعض الأصوات اللغوية . وهو ما مثل مرحلة معينة من مراحل نشأة اللغة الانسانية

مفهوم اسم الصوت :

الصوت مأخوذ من الحذر : صوت ، وهذا الأصل له معنى واحد ذكره ابن فارس وهو الصوت المعروف، ويختص بكل ما وقر في أذن السامع مما يسمع ، يقال : هذا صوت زيد ،

([1]) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثالثة ، ص : ١١٠

([2]) نظريات في اللغة، أنيس فريحة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ص : ١٤

وهذا صوت فلان ([1]) والصوت الجرس ، وقد ذكر ان منظور أنه معروف للإنسان، وهو مذكر في لفظه ومعناه ، و إن كان قد سُمع تأنيثه في كلام العرب على معنى الجلبة أو الصيحة ، أو الاستغاثة والأولى تذكيره على أصله ([2])

فهذا هو المعنى المختص لكلمة (الصوت) وهو ما نلاحظ فيه أنه اسم لكل ما يسمع من قبل السامع ، وهو جرس لما يسمع مع النظم. أما اسم الصوت فهو اسم مركب من هذين اللفظين معاً مصطلح الاسم ومصطلح الصوت ، له دلالة خاصة تميزه عن سائر الدلالات الأخرى .

وقد ذكر أحمد مختار عمر(أن اسم الصوت هو كل لفظ حكى به صوت. أو صوت به لزجر أو دعاء أو تعجب أو تحسر أو توجع) ([3])

ولعل المتأمل فيما ذكره أحمد مختار عمر يلحظ فكرة الحكاية المرتبطة باسم الصوت فهذا الاسم ما هو الا حكاية تصويتية بقصد التوجع والتعجب أو غير ذلك

ويأتي اسم الصوت على قسمين الأول : لمخاطبة غير العاقل وهو على شاكلة اسم الفعل في مخاطبة من يعقل ، مثل قولنا للإبل : جئ جئ ، وللضب : عاعا، فهذه أسماء أصوات لما لا يعقل. أما الثاني : ما حكى به صوت مثل طاق لصوت الضرب، وغاق لحكاية صوت الغراب .

فاسم الصوت ينقسم إلى قسمين : ما يخاطب به مالا يعقل ، وماجيء به حكاية من الصوت مثل لفظ : غاق وهو اسم لصوت الغراب .

والعلاقة بين اسم الصوت واسم الفعل علاقة قوية متينة فكلاهما يقصد به مخاطبة المقابل، غير ان اسم الصوت يستعمل لمن لا يعقل ، في حين أن اسم الفعل يكون لمخاطبة من يعقل .

ويختلف اسم الصوت عن اسم الفعل في أنَّ اسم الفعل يشتمل على ضمير مستتر أو ظاهر في حين أنَّ اسم الصوت لا يشتمل على ذلك فهو لما لا يعقل.

([1]) مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، القاهرة – مصر – الطبعة الأولـــى ، ج ٣، ص : ٣١٨

([2]) لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ج ٢ ، ص ٥٧

([3]) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، دار عالم ، الكتب ،القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ، ج٢ ، ص : ١٣٣٠

إلاّ أنهما يشتركان في الإشارة إلى المعنى التصويتي أو الانفعالي لدى المتكلم الذي يرغب في الاختصار

ويقصد باسم الصوت ماجيء به لمخاطبة مالا يعقل نحو كَخْ لمخاطبة الصبي الصغير الذي لا يعقل ([1])

جاءت العربية باسم الصوت للتمييز بين الأصوات المختصة بالإنسان العاقل وغير العاقل ، فجعلت اسم الفعل للإنسان العاقل في حين جعلت اسم الصوت لما يعقل من البهائم والطفل الصغير أو جعلته بمثابة الحكاية عن الصوت ، لذا نجد كثيراً من أسماء الأصوات كأنها حكاية عن الشيء الحادث أو الواقع ([2])

ومما سبق يتضح أن أسماء الأصوات مصطلح قد عرفه النحاة القدماء والمحدثون ، وقد ربط هؤلاء بين مصطلح اسم الصوت واسم الفعل فاسم الفعل يأتي لخطاب من يعقل . مشتملا على ضمير يعود على المخاطب فيكون مركباً ، في حين أن اسم الصوت يكون لخطاب من لا يعقل ولا يشتمل على ضمير يعود للمخاطب لكونه غير عاقل من حيوان أو طفل ، وبناء على ذلك فإن اسم الصوت مفرد لا مركب .

وتدخل الحكاية في معنى اسم الصوت ، فما هذه الأسماء التي أطلقت على بعض الأصوات إلا محاكاة لذلك الصوت الناشئ عن ذلك الحيوان أو لإنسان غير عاقل ، فهو حكاية لذلك الصوت ومحاكاة له ويـــأتي لمعنى مقصود يريده المتلقي كالزجر والدعاء وغيرها .

أسماء الأصوات وحكاياتها عند البندنيجي :

تعددت أسماء الأصوات في المعاجم العربية ، واعتنوا بالحديث عنها وعن أنواعها وأشكالها، وذكروا طائفة طويلة مما ورد عن العرب في هذا الميدان والذين قصدوا تسمية الصوت على نسق يمكنهم معه الإشارة إليه والمراد باسم الصوت: ما سمي به مالا يعقل من جماد أو حيوان وما سمي به خطاب مالا يعقل ولا نقصد صهيل الحصان ونباح الكلب .

([1]) المسائل النحوية في كتاب التوضيح في شرح الجامع الصحيح ، داوود بن سليمان الهويمل ، رسالة ماجستير ، جامعة القصيم ، ص : ٤٤

([2]) اسم الصوت في العربية ، دراسة دلالية ، محمد سعيد بن إبـــراهيم الثبيتـــي ، مجلـــة كليـــة الآداب ، جامعـــة المنصورة، العدد ٣٢ ، ص : ٣٠٩

([3]) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، الطبعة الخامسة ص :٧٩

يعد البندنيجي من علماء اللغة الذين اعتنوا بأسماء الأصوات في معجم التقفيه حيث تناول أسماء الأصوات وما ترتبط به من المعاني وعند الاطلاع على هذه الأسماء وتصنيفها على حقول دلالية تكون على اعتبار أن المفردات اللغوية المتناثرة والمتخالفة ضمن أنماط الكلام اللغوي تتشابه وتتجمع ضمن أطر محددة يطلق عليها اسم الحقول الدلالية ، إذ ينتمي لكل حقل من هذه الحقول مجموعة من المفردات والكلمات التي تشترك مع بعضها الآخر في إطار دلالي واحد ، أي أن الكلمات المتباعدة لابد لها أن تلتقي ضمن عنوان واحد يجمعها بذلك علاقة وثيقة فنجد أن أسماء الأصوات عند البندنيجي جاءت على النحو التالي :

- أسماء أصوات الإنسان .
- أسماء أصوات الحيوان .

أولاً : أسماء أصوات الإنسان :

لأسماء الأصوات بصفة عامة علاقة بالنظرية الثنائية أو نظريات نشأة اللغة وفي اشتقاق الرباعي في العربية ، إذ تقوم نظرية ثنائية اللغة على أساس أن أصول الألفاظ في اللغة وجذورها تعود إلى أصول ثنائية وليست ثلاثية ، وأن ما تفرع عن هذه الأصول إنما هو من قبيل الاشتقاق لا غير وقد حاول العلماء القائلون بهذه النظرية تأييد قولهم بأمثلة كثيرة اجتهدوا في ذكرها فجعلوا الأصل في الجذر اللغوي للكلمات حرفين والثالث قاموا بتقليبه مع سائر الحروف الأخرى للوصول إلى معنى مشترك جامع لهما مثل : فلحَ، فلعَ، فلقَ، كلها تدل على الشَّق في شيء ما ([1])

كانت هذه الفكرة حاضرة لدى اللغويين أصحاب المعاجم ومن بينهم الراغب الأصفهاني إذ عدَّ الرباعي المضعف مثل زلزل من الثنائي الذي تكرر صوتاه ممّا يعزز ويدعم فكرة ثنائية اللغة ([2]).

كذلك ابن فارس الذي بنى معجمه مقاييس اللغة على ربط معاني الأصول الثلاثية بمعنى واحد يجمع بين حرفين ، من ذلك الثلاثي إذ أرجع كثيرا من الثلاثي إلى أصول ثنائية ارتبطت بمعنى واحد مشترك بينها ([1]).

([1]) دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ص : ١٥٤، ١٥٥

([2]) الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة ، عمر عبدالرحمن الساريسي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، العدد ٥٢ ، ص : ٢٣٠

ومما يؤيد هذه الفكرة أن الفعل قصّ و مدّ الثلاثي مضعف يوجد في اللغات السامية بحرفين فحسب ، مما جعل هذه النظرية أكثر قبولاً .

وجدت نظرية ثنائية اللغة قبولاً لدى العلماء المعاصرين ، حيث رأوا في هذه النظرية سبيلا لإبراز معاني المفردات اللغوية المعجمية ضمن إطار محدود من الأصول ، إذ تعود إلى حرفين اثنين لا إلى ثلاثة حروف ، فوضعوا مثلا : عسعس في باب عسّ وجعلوه من الثنائي . (٢)

ولعل أبرز ما تحدث عنه هؤلاء العلماء ما يتعلق بنشوء الفعل الرباعي وكيف أنه نشأ بسبب تكرار صوتين اثنين أو تكرار صوت من الثلاثة ودور النحت في نشأة هذه الأفعال وهو ذو علاقة وثيقة بالنظرية الثنائية في اللغة (٣)

ومن هنا يظهر لنا مدى اتصال النظرية الثنائية بأسماء الأصوات لأن كثيراً منها خاصة أسماء الأصوات الرباعية التي انبثقت من النظرية الثنائية من وجهة نظر هؤلاء العلماء يصدر عن الإنسان عدداً كبيراً من الأصوات أكثرها هي الأصوات اللغوية التي تنشأ من خلال الهواء الزفيري الخارج من الرئتين ويكون القصد منه التركيب مع أصوات أخرى حتى تتشكل لكلمات ، فالأصوات التي تشكل الكلمات تسمى أصواتا لغوية (٤)

إن الأصوات التي ينتجها الإنسان لا تخضع للبناء الصوتي المرتبط بتشكيل الكلمات في اللغة لا تَعدُّ أصواتاً لغوية ، وكان من بين الحلول التي اعتمدها العرب في ذلك أن جعلوا لهذه الأصوات أسماء فهي من زمرة أسماء الأصوات والحديث عنها مرتبط بالحديث عن اسم الصوت وحكايته .

---

(١) ما جاء في معنى القطع : مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الفكر ، القـاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ، ج ٥ ، ص : ١٠٣

(٢) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، انستاس ماري الكرملي ، القاهرة ، ص : ١ ،

(٣) الفلسفة اللغوية ، جرجي زيدان ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثانية ، ص : ٥٨

(٤) أسس علم اللغة ، أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب القاهرة – مصر ، الطبعة الثامنة ، ص : ٣٨ وما بعدها

ومن ذلك ما جاء في كتاب (التقفية في اللغة) :

١ – **البربرة :** هي الصوت الرفيع وفي موطن آخر يقول : (والبربار الكثير الكلام العالي الصوت) ([1]) .

قال الجعدي :

أتيحَ لهَا من أرضهِ وسَمَائِه فلما رأى مطلعَ الشَّمسِ بَرْبَرا ([2]) .

هنا نلحظ أن وصف البندنيجي هذا الصوت بأنه صوت مرتبط بالإنسان فهو صادر عن الإنسان حين يتحدث بكثرة وتتابع مع علو الصوت والصياح وهو صوت غير لغوي ، من هنا اتخذت اللغة لهذا الصوت وصفاً مرتبطاً بطبيعته فإنَّ طريقة أداء هذا الصوت شبيهة بنطق الباء لهذا سمى الصوت بالبربرة ربطاً بين طبيعة الصوت من جهة ، وطريقة نطقه من جهة أخرى .

يقودنا النظر في اسم الصوت السابق إلى التفكير في ثنائية هذا الجذر وأنه ليس تكرارا إلا لصوتين اثنين : الباء والراء فالحرف الأول تكرر مع الثالث والثاني تكرر مع الرابع ([3])

ولنا أن نوجه اسم الصوت هذا باعتبار أنه أسهم في التطور اللغوي ونشأة اللغة انطلاقا من كونه مرتبطاً ببعض تصرفات الإنسان عندما يتحدث بصوت عال متتابع .

هذه الطريقة معهودة في إنتاج الفعل الرباعي معهودة عند العرب وذلك بتكرير الحرفين الأول والثالث في موضع والثاني والرابع على التوالي

٢– **التنهات :** الصوت الشديد ، يقال : نَهَت ينهتُ نهتًا أي فَعَل يَفعلُ فَعْلاً . والتنهات التفعال كما يقال : ضَرَبَ يضربُ ضرباً وتَضْرابا وطعَنَ يطعنُ طعناً وتَطَعاناً ([4]) .

فقد أطلق البندنيجي على الصوت الشديد لفظ التنهات مشيرا إلى صيغة تفعال وهي صيغة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هما التاء والألف ومن معاني هذه الصيغة المشاركة مثل تصافح الصديقان ، وإظهار غير الحقيقة مثل تمارض وتماوت ، والمطاوعة إذا كان الفعل الأصل هو فاعل مثل باعَدَ فتباعَدَ والصيغة في اسم الصوت تنهات تدل على معنى التكلف وذلك بأن يعاني الفاعل ليحصل له الفعل بزيادة حرف التاء .

([1]) التقفية في اللغة لأبي بشر بن أبي اليمان البندنيجي ، تحقيق خليل إبراهيم العطية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٦م ، ١ /٣٨١

([2]) ديوان الجعدي ، شعر النابغة الجعدي ، دمشق ، ١٩٦٤م ، ق١٣ / ٣٨ ، ٣٩

([3]) نشوء الفعل الرباعي في اللغة العربية ، أحمد عبد الحميد هريدي ، مكتبة الزهراء ، القاهرة – مصر ، ص: ٩

([4]) التقفية في اللغة ٢١/١

أصوات الحيوان في كتاب التقفية :

هناك عدد من أصوات الحيوان التي لا ترتبط بصوتها المسموع المعهود ، كعواء الذئب ونباح الكلب وزئير الأسد وإنما هي أسماء لحالات تصويتيه تختلف عما عرف في الواقع .

وقد ذكر البندنيجي عدد منها ، وفيما يلي سنورد عدداً من أسماء الأصوات هذه ، وكيفية انتمائها للحقل المعجمي المتمثل بأصوات الحيوان .

١- يقول البندنيجي : (الصرصرة : صوت البازي والصقر وما أشبه) ([1]) .

يلحظ من النص أن البندنيجي قد أفرد حديثاً عن مظاهر صوت الحيوان ذكر ابن فارس في مقاييس اللغة (وأما الرابع ، فالصوت ، من ذلك :

الصَّرَّة : شدة الصياح ، صَرَّ الجندبُ صريراً ، وصرّ الأخطب صرصرة)

فالصرصرة مأخوذة من الثنائي (صَرَّ) هذا الثنائي المكرر من بين الأصول المعجمية التي ارتبطت بأسماء الأصوات وقد أتت في العربية حيث جاء اسم الصوت على النظام (٢،١ ، ٢،١) ([2]).

وقد أتت العرب بهذا الصوت اعتماداً على ما يصدر عن ذلك الطائر من صوت حينما ، يصيح بشدة وتقطع ولعل المعاني المتعددة الواردة للصرصرة كما جاءت في المعاجم العربية يجعلنا نحكم بأن الصرصرة أصوات الحيوان للدواب والطيور .

٢ – ومن ذلك قوله : (الجأجأة : زجر الإبل عند شربها الماء)

قال الكميت : فما حَلَأتني عِصِّى السِّقا ... ة ولا قيل لي أبْعِد ولا أُغربِ

ولكن لجأجأة الأكرمي ... ن يُخطئُ في الأكثرِ الأَطيبُ ([3]) .

فقد ذكر البندنيجي هذا الاسم وجعله حكاية صوت للإبل وفي ذلك يقول ابن فارس : (جَأْ الجيم والهمزة ليس أصلاً لأنه حكاية صوت يقال جأجأة الإبل إذا دعوتها للشرب ، والاسم الجيء)

قال :

وماَ كَان عَلَى الجِيءْ ولا الهِيءْ امتَداحيكا([1]) .

([1])التقفية في اللغة ٢١٣/١

([2]) مقاييس اللغة ٢٤٨/٣ ، (ص ر)

([3]) التقفية ٨٨/١

ولعل المتأمل يلاحظ أن اسم الصوت الجأجأة جاء لخطاب ما لا يعقل .

حيث قسّم النحاة الألفاظ التي نسميها أصواتاً إلى نوعين هما : ما خوطب به ما لا يعقل، وما حكي به صوت ([2]).

أما ما خوطب به ما لا يعقل مما يشبه اسم الفعل كقولهم في دعاء الإبل لتشرب جيء جيء ، وفي دعاء الضأن : حَاحَا والمعز عَاعَا والفعل منهما : حاحيتُ وعاعيتُ والمصدر حيحاء وعيعاء .

كذلك قسّم الرضي الألفاظ التي سمتها النحاة أصواتاً إلى ثلاثة أنواع :

أحدها : حكاية صوت صادر إما عن الحيوانات العجم كغاق أو عن جمادات كطَقْ .

ثانياً : أصوات خارجة عن فم الإنسان غير موضوعة وضعاً بل دالة على معانٍ في أنفسهم كأفّ وتفّ .

ثالثاً : أصوات يصوت بها للحيوانات عند طلب شيء منها ([3]) .

وتناول الرضي القسم الأول – وهو حكاية الأصوات – وتطرق إلى ما بين الأصوات المحكية الصادرة من الحيوان والكلمات الملفوظة المعبرة عنها من اختلاف .

ولعل المتأمل في كتاب التقفية يجد أن البندنيجي ساق ألفاظاً وكلمات متعددة جاءت لتكون ضمن هذه الأقسام ومن ذلك : –

أولاً : ما سماه النحاة بما حكي به صوت .

حيث كثر ورود هذا النوع عند البندنيجي في مواد كتابه ومن ذلك :–

١– الصأصأة (صأصأة الجرو وذلك أن يفتح عينه يبتغي فتح عينيه فلا يقدر) ([4])

٢– الرَّزَمَةُ (صوت الناقة الذي يخرج من حلقها لا تفتح به فاه ويكون على ولدها حين ترأمه وهو دون الجنين)

والرَّزَمَةُ أيضاً : (صوت الأسد عند الفريسة) ([5]) .

٣– القرقرة : (صوت الطائر) ([1]) .

([1]) لم يردا في ديوانه ولا الهاشميات ، وفي الثاني إقواء ، مقاييس اللغة ٤٢٣/١ (جأ)

([2]) البيت لمعاذ الهرّاء كما في لسان العرب لابن منظور (١٤٨،٤٦،١) شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص ٩٠

([3]) شرح الكافية ، الرضي ٧٩/٢–٨٢

([4]) التقفية ٨٩/١

([5]) السابق ٦٤٤/٢

٤- الزئير : (صوت الأسد) ([٢]) .
٥- الخوار : (صوت البقر) ([٣]).
٦- الصُّغاء : (صوت الكلب وهو صوت فيه ضعف واستكانة) ([٤]) .
العرار : (صوت الذكر من النعام) ([٥]) .
الشحاج : (صوت البغل) ([٦]) .
الثغاء : (وهو صوت الشاء ، والرُّغاء : رغاء الإبل) ([٧]) .
النبيح : (صوت الثعلب والكلب) ([٨]) .
الضبح : (صوت الثعلب) ([٩]) .

هذه الأسماء إنما هي أسماء لحالات تصويتيه مختلفة عما اعتيد عليه في الواقع إذ لا ترتبط بصوتها المسموع المعهود .

ولو تأملنا اسم الصوت (الصأصأة) نلحظ أن البندنيجي أفرد حديثاً عن بعض مظاهر صوت الحيوان الذي لا يصدر منه مباشرة ، فإن هذا الصوت يطلق على ما يصدر من الجرو الصغير الذي لا يستطيع فتح عينيه لعدم اكتمال نموه قبل أوانه إذ تشكل اسم الصوت من خلال الثنائي الذي كُرر صوتاه ، فهو من قبيل (٢،١،٢،١) حيث أن الصوت الأول والثالث من جنس واحد وكذلك الثاني والرابع ، بمعنى أنه من قبيل الثنائي الذي صار رباعياً بتكرار صوتيه ([١٠]) ، وهذا النوع هو ما يعرف في الدراسات اللغوية باسم (الألفاظ ذات الجرس المعبّر) ([١١]) .

([١]) السابق ٤٣٢/١
([٢]) السابق ٤٠١/١
([٣]) السابق ٣٨٨/١
([٤]) السابق ٤٧/١
([٥]) التقفية ٣٨٧/١
([٦]) السابق ٢٥١/١
([٧]) السابق ٤٧/١
([٨]) السابق ٢٧١/١
([٩]) السابق ٢٧٧/١
([١٠]) نشوء الفعل الرباعي في اللغة العربية ، أحمد هريدي ، مكتبة الزهراء ، القاهرة – مصر ، ص:٩
([١١]) اللسان والإنسان ، حسن ظاظا ، دار المعارف ، د ط ، ١٩٧١م ، ص : ٣١

نتائج الدراسة :

كشفت الدراسة عن نتائج من أهمها ما يلي :

١- ثمة مجموعة من الأنماط التي أتت عليها أسماء الأصوات في العربية منها ما يكون من النمط (٢،١،٢،١) بمعنى أن الصوت الأول والثالث مكرران والثاني والرابع مكرران .
ومنها ما كان على : (٣،٣،٢،١) وهكذا ، مما يؤكد على أن الأسماء المكونة من حرفين تؤيد كون اللغة ثنائية وهو ما ينطبق على كثير من الأصوات ولكن هذا لا يمكن أن يسري على مفردات اللغة جميعاً .

٢- أن أسماء الأصوات التي اتخذت شكل الفعل الرباعي مكرر الأول والثاني مثل (البربرة ، والصرصرة ، والقرقرة ، والصأصأة ، والجأجأة) إنما اشتقت من طبيعة الصوت الصادر عن هذه الأشياء فكأنَّ نطق الكلمة شبيه بذلك الصوت حينما يصدر .

٣- جاءت أسماء الأصوات عند البندنيجي ملبية لطبيعة الاشتقاق المرتبط بالصوت الصادر عن الإنسان أو الحيوان حيث أن هذه الأصوات تشبه إلى حد كبير طريقة صدورها في الحياة .

٤- عناية البندنيجي بأسماء الأصوات جاءت على تفاوت إذ جاءت أسماء الإنسان لتمثل نمطاً من ثراء اللغة باشتقاق اللفظ من صوت الإنسان الذي صدر عنه ذلك الصوت ، كما في اسم الصوت البربرة إذ نلحظ فيه محاكاة للصوت الصادر عن ذلك الإنسان مما يدل على ارتباط هذا الاستعمال الصوتي بحقل أصوات الإنسان من جهة ، كون الإنسان سبباً في إنتاجه ، ولسان الإنسان الذي ينطق بهذا الصوت يعد جزءاً منه وبالتالي فهناك علاقتان تربطان اسم الصوت هذا بحقل أصوات الإنسان علاقة الجزء بالكل والسبب بالمسبب .

٥- اهتم البندنيجي بالأصوات التي تصدر عن الدواب ، فهي أصوات لابد أن تسمى انطلاقاً من وجود علاقة وثيقة بين الإنسان وبين تلك الدواب ، إذ لابد من إمكانية الوصول إلى كل مسميات تلك الأصوات التي تنشأ عن الدابة وذلك كما في : لفظ (الصأصأة) ، (والجأجأة) .

٦- استطاع البندنيجي أن يكشف بمقدرته اللغوية الفائقة عن طائفة من أسماء الأصوات الصادرة عن الحيوان سواء كان الحيوان سبباً فيها ، أم مَحَلاًّ لها ، انطلاقاً من طبيعة العلاقة اليومية مع تلك الأصوات عند العرب الأمر الذي دفعهم إلى هذه التسميات .

٧- كشفت الدراسة عن اعتماد أبناء اللغة (العرب) في إنتاج أسماء الأصوات بالاعتماد على الفعل الرباعي المكرر وذلك لما في هذا الفعل من تلبية لمظاهر النطق المشابهة لطبيعة ذلك الصوت في لحياة اليومية .

قائمة المصادر والمراجع :

١- أسس علم اللغة ، أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب القاهرة – مصر ، الطبعة الثامنة .

٢- اسم الصوت في العربية دراسة دلالية ، محمد بن سعيد بن إبراهيم الثبيتي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة العدد ٣٢ .

٣- التقفية في اللغة ، لأبي بشر بن أبي اليمان البندنيجي ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، مطبعة العاني ، بغداد – العراق ١٩٧٦م .

٤- دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .

٥- ديوان الجعدي ، شعر النابغة الجعدي ، دمشق – ١٩٦٤م .

٦- الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة ، عمر عبدالرحمن الساريسي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد ٥٢ .

٧- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، جمال الدين بن هشام ، تأليف : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة – مصر (د ، ط) ، ١٩٦٣م .

٩- شرح الكافية ، محمد بن الحسن الاستراباذي الرضيّ ، تحقيق : يوسف حسن عمر ، ١٣٩٥ – ١٩٩٥ م ، جامعة قار يونس – ليبيا .

١٠-علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، الطبعة الخامسة .

١١-الفلسفة اللغوية ، جرجي زيدان ، القاهرة – مصر ،الطبعة الثالثة .

١٢-اللسان والإنسان ، حسن ظاظا، دار المعارف ، د ط ، ١٩٧١ م .

١٣-لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة .

١٤-المدخل إلى علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثالثة .

١٥-المسائل النحوية في كتاب التوضيح في شرح الجامع الصحيح لابن المُلقّن ، داوود بن سليمان الهويمل ، رسالة ماجستير ، جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية .
١٦-معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى .
١٧-مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى .
١٨-نشوء الفعل الرباعي في اللغة العربية ، أحمد عبد الحميد هريدي ، مكتبة الزهراء ، القاهرة – مصر .
١٩-نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، إنستاس ماري الكرملي ، القاهرة – مصر .
٢٠-نظريات في اللغة ، أنيس فريحة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية.